هل على نفسه امرؤ محزون، موقن انه غدا مدفون
فهو للموت مستعد معد، لا يصون الحطام فيما يصون
كلنا نكثر المذمة للدنيا، وكل بحبها مفتون
يا كثير الكنوز إن الذي، يكفيك مما أكثرت منها الدون
أترى من بها جميعا كأن قد، علقت منهم ومنك الرهون
أي حي إلا سيصرعه الدهر، وإلا ستستبيه المنون
أين آباؤنا وآباؤهم قبل، وأين القرون أين القرون
لتنالنك المنايا ولو انك، في شاهق عليك الحصون
كم أناس كانوا فأفنتهم، الأيام حتى كأنهم لم يكونوا
إن رأيا دعى إلى طاعة الله، لرأي مبارك ميمون

لقد وعظ الزمان وما قصر، وتكلم الصامت وما أقصر، ولاح الهدى وإنما الشأن فيمن أبصر، ونطقت المواعظ بما لا يحصى ولا يحصر، هلكت ثمود بصيحة وعاد بصرصر، وكسرى كسر وخذل قيصر، فالله ما يبالي ميزان العدل أربح أو خسر، ولا حاكم الجزاء أفلس المدين أو أعسر، وهذا أمر مجمل وفي غد يفسر

شعر

قد غدت النفس إلى شوقها، وعجل يا نفس لمن تكسبين
هل لك يا لأيام من خبرة، كم والدي في زمن تحسبين
أتحسبين الدهر ذا غفلة، هيهات ما الأمر كما تحسبين

ويحك أنت محاسب على ما ضيعت، مسؤول عن كل ما جمعت، مناقش على كل عمل رفعت، معاقب بما أوضعت في الهوى أو أضعت، ألا تستوقر بقليل عتابك على ذنبك، ألا تهتم بليلك شهادة أعضائك وكتبك، من لك إذا حوسبت على كسبك، فقل لي ماذا تقول لربك، يا نازلين منازل الهالكين، يا مقيمين في مقام الراحلين، أين من كان قبلكم أين من فعل فعلكم، فبدوا إلى البلى فانقادوا، وبادروا إلى الثرى وما عادوا، ما رد عنهم ما بنوا وما شادوا، ولقد فاتهم يوم الرحيل ما أرادوا

قال طاوس إن الموتى يفتنون في قبورهم سبعا فكانوا يستحبون أن يطعم عنهم تلك الأيام أخبرنا أبو القسم الحريري قال أخبرنا أبو طالب العشاري قال أخبرنا أبو الحسين بن سمعون قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن إسمعيل قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا حفص بن سليمن عن عاصم عن شقيق عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى أمر بعبد من عباده أن يضرب في قبره مائة جلدة فلم يزل يسأل ويدعو حتى صارت جلدة واحدة فامتلأ قبره عليه نارا فلما سري عنه فأفاق قال لم جلدتموني قالوا إنك صليت صلوة بغير طهور ومررت على مظلوم فلم تنصره وقال عمرو بن العاص إذا